محل ادارة الجريدة

بمكتب المدير علي بوشوشه

تحت بلاص شمامة عدد ١٩

المراسلات

ترسل خالصة الاجرة باسم المدير ولا ترد لصاحبها نشرت او لم تنشر

قيمة الاشتراك لا تعتبر إلا بتوصيل مقتطع ممضى من المدير

Adresse: A. BOUCHOUCHA,
Cité Nessim Samama, bureau n° 19, rue de la Kasba
TUNIS

الحاضرة

سنة ١٣٠٥

EL HADIRA

الاشتراكات تدفع سلفا

في الحاضرة وبلدان المملكة

	فرنكات
عن سنة	٠١٠
عن ستة اشهر	٠٠٦
في خارج المملكة	
عن سنة	٠١٢
عن ستة اشهر	٠٠٧

اجر الاعلانات

في الصحيفة الاولى	فرنكان للسطر الواحد
في الثانية	فرنك
في الثالثة	٥٠ صانتيما
في الرابعة	٤٠ »

في غير الاعلانات القضائية

تونس يوم الثلاثاء ٢٨ محرم سنة ١٣٢٠ — جريدة اسبوعية سياسية ادبية — الموافق ٦ ماي سنة ١٩٠٢

التعليم العربي بالمكاتب العامة

(٤)

التعليم العربي في المكاتب العامة التي لنظر ادارة العلوم والمعارف مباشرة لا فرق بينه وبين التدريس بالجامع الاعظم الامن حيث وقوعه تحت سيطرة مدير المدرسة الذي له النظر العام على جميع الدروس والفنون المزاولة بها وما وضع لتلك العلوم والفنون من الجداول والتراتيب على نمط خاص قاض بتوفر الغاية من مواد دون اخرى فالعلوم العربية التي تضمنها برنامج الدروس بهذه المكاتب ومحلات التدريس مقصودة على مبادي النحو والفقه والخط تزاول ساعات قليلة في الاسبوع على نمط مخصوص لا يكفل بالنتيجة المقصودة من تدريسها فاذا اضفنا الى ضيق الوقت سوء الاسلوب الذي وصفناه في مقالتنا السابقة بتضييع اوقات التلامذة في التعليم العربي عن غير جدوى تصورنا كنه عدم تحصيل التلميذ لهذه العلوم والباعث على ذلك عدم اعتبار العلوم العربية من فقه ونحو وكلام وانشاء شرطا في احراز شهادة الفوز بين الاقران في حلبة الامتحان كما هو الشرط في بقية المواد التي تضمنها برنامج دروس المكاتب واوجب القيام بها في كل سنة على التلامذة وفي هذا الاشتراط من اسباب تنشيط الهمم والاقبال على تلك الدروس ما يحمل التلميذ على اعتبارها من متممات نصاب التحصيل والفوز وياليت شعري ما الباعث على توهين جانب الدروس العربية بتلك المكاتب التونسية

ولعل الداعي لذلك تغلب اوقات الدروس الفرنسوية على المواد العربية ولذلك ترى النجيب من تلامذة هذه المدارس لا يحسن التعبير او الانشاء رغما على احرازه الشهادة الوسطى في الفنون وما ذلك إلا لخلل فادح في اصل ادارة التعليمين بفقد الاساليب الموصلة والوقت الكافي والتنشيط اللازم وعدم الجري في ذلك على مسالك المدارس الاوروباوية وتراتيبها الموصلة للنتيجة المرضية في اقرب الاوقات — يشهد بصدق هذه القضية ما نراه كل يوم من قلة افراد النجابة الذين يستحقون خطة الادارة او الكتابة مع ان موضوع تلك المدارس والغرض الذي اسست لاجله هو تهذيب وتعليم نخبة من شبان التونسيين التعليم الكافل ببلوغهم هذه المنزلة من التحصيل وتدريبهم على العمل الذي هو بنجاح الاعمال كفيل بحيث ان من يتخرج من اولئك الشبان ويحصل على تلك الشهادة يكون بمثابة الساعي الى الهيجاء بدون سلاح في معترك الحياة لجهله بلغة وعلوم قومه ثم عدم اتقانه العلوم الحديثة واللغة الفرنسوية فهو يتربع في القهاوي متخيلا انه قد احرز على منتهى درجة العلم بما تخوله تلك الشهادة من الاوهام ويملل بها نفسه في مراتع الخيال وبالتمادي على هذا الغرور تسوء الحالة ويخيب ظن الاولياء فيتساءلون ساعتيذ على من هذا الوزر والآثام وربما يفيق التلميذ من ثملة اوهامه بخيبة احلامه يتيه في بيداء التعاسة والقنوط وربما سخط على من تسبب في ادخاله المكتب او علمه فاخرجه عن حرفة اباءه واجداده حتى عز عليه الرجوع اليها بفقد الشباب والتعود على التردد على الاعتاب لالتماس اقل خدمة او وظيفة في دوائر الحكومة كانت من عهد جلوسه على مراتب التعليم هي بغيته الموهومة

ونحن نرى هذا الضرر من حيث كان يمكن تلافيه بعدم التمسك والاستمرار في تعليم العلوم العربية بالمكاتب العمومية على التقاليد والطريقة المتبعة في جامع الزيتونة الاعظم محط رحال علوم الدين ومستودع اسرار الشريعة لانه لا وجه ولا ضرورة لجعل محلات التدريس للعلوم العربية بالمكاتب شعبا او فروعا من دار علوم الشريعة خصوصا وللمكاتب صبغة خصوصية تسمح بتنقيح اساليب التعليم على الاصول الوقتية والاساليب الحالية في المدارس المصرية او الشامية او على اسلوب يحاكيها تقوم بتحريره هياة علمية كتنقيح كليات المسايل والقواعد النحوية في كتاب موجز يلم به الطالب ويكسبه ملكة كافية في العامين او الثلاثة مع ارداف كل قاعدة بتمرين فى تطبيقها حتى اذا ما طولع فى ذلك التمرين مدرس النحو ادرك من صاحبه فهم القاعدة او عدمه وجمع بين فضيلة العلم ومزية العمل ولا خير فى علم بلا عمل وعلى ذلك النمط يمكن ان يلحق ببرنامج التعليم درسا للانشاء بواسطة كتاب لتطبيق مايقراه الطالب وما يحصله يكون موجز المعاني والبيان بحيث يجمع فى هذا العلم ايضا بين العلم والعمل ويطالب المدرس بالوقوف عند حد ذلك الكتاب وبعدم الخروج عنه الى مبحث او علم آخر ويتعقبه ناظر الدروس فى القيام بهذه المهمة فيرجعه للصواب عند الاقتضاء سخط المدرس او رضى ونحن على يقين ان من المدرسين من يرغب في هذا التعديل لطريقة التحصيل لما فيها من تمام الفايدة على العالم والمتعلم ومن علم تعلم

واذا كان رجال العلم لا يزالون يقدحون زناد الفكر بالاقطار الاوروباوية لتحسين اساليب التحصيل بالمدارس العامة وتسهيل ذلك على الشبان اعلاء لمنار العلم وشوكة الامة مع ما عليه تلك الامم من الترقى فى ميادين الحضارة والعرفان فاحرى بامة حط عليها الجهل بكلكلة وداهمتها نوائب التأخر والفنا ان تنفر وتنهض لتحسين حالتها الفكرية ورتق فتوقها الادبية بطالب اصلاح وتعديل طريقة التعليم للعلوم واللغة العربية المزاولة بالمكاتب العمومية ولا يقال ان المدرسين لا ترضيهم تلك البدعة ولا تروق لديهم تلك التنقيحات فان المعتمد في نظر اهل التدبير والسواد هو ما يعود بالنفع على كافة الهياة الجامعة لا على بعض الافراد ويد السلطة الحاكمة اقوى من ان تستوقفها كراهة فرد اواكثر وقد عهدنا ذلك فى غير ما تدبير او عمل خطير فان توفقت ادارة العلوم والمعارف الى تمديل اساليب وتنقيح تاليف التعليم للغة والاداب والعلوم العربية بالمدارس العمومية خلدت لنفسها وللدولة الحمية جميل الذكر واستحقت من الخاص والجمهور وافر الشكر على هذه النهضة الادبية بالديار التونسية

وفى عدد آخر ان شاء نأتي على حالة التعليم العربي بالمدرسة الصادقية ام المدارس التونسية حيث لم تتوفر لدينا الافادات التي طلبناها في هذا الخصوص

هذا وقد اتصلنا بعد تحرير الفصل اعلاه برسائل منسوبة لبعض طلبة العلم بالجامع الاعظم ولكنها مجهولة المصدر في استحسان ما نشرته جريدة الحاضرة من المقالات الضافية بخصوص اساليب التدريس بكلية العلوم الاسلامية وفي استلفات انظار ادارة الجريدة لمسالة كيفية اجراء الامتحان الشفاهي التي يراها ارباب تلك الرسائل غير معربة عن براعة او قصور الممتحنين (بفتح الحاء) لما ان موضوع الدرس يعين لهم قبل اقرائه على رؤس الاشهاد يوم وليلة وهو زمن مديد بالنسبة لتحضير ذلك الدرس يسمح لا محالة لبعض التلاميذ ان يستعينوا على القاءه بمن هواطول منهم باعا في العلوم وحيث ان تلك الرسائل غير ممضاة من اصحابها (وكان يمكنهم بامان اباحة ذلك الينا واستكتامنا فى عدم اشهار اسمائهم) فلا يسعنا الا العدول عن نشرها ولا يفهم من هذا اننا اهملنا الكلام على مسالة الامتحان المذكور فتلك سنعود لها فى ابانها وكل آت قريب

علي بوشوشه

حوادث خارجية

الدولة العثمانية

افادت اخبار الاستانة العلية انه قد انعقدت شركة تجارية ذات راس مال له بال للتجارة في المصنوعات واشغال اليد تحت عنوان الطيب الفخري ومن معه تحت ادارة الفاضل الالمعي وطنينا السيد الطيب الفخري فنؤمل لها من الله النجاح ومن ابناء الوطن الاعانة

الاخبار الواردة من حدود البلغار تفيد ان عصبات المفسدين قد نزعوا للسكينة والراحة بما يشعر باقلاعهم عن اضمار الشر للبلاد العثمانية وبصد العساكر الضاربة على الحدود لهم بحيث لا يومل منهم تحريك ساكن فيما بعد وهي نتيجة مهمة ساعدت عليها الدولة العلية بحزمها وثباتها ودول اوروبا بسدادها

تناقلت الالسن في دار السعادة خبراً من الشام احدث وقعا وهو ان بعض الاعراب في الحجاز قد تسلطوا على قافلة من الحجاج تتالف من تسعين نفسا فقتلوهم جميعا ونهبوا جميع اموال القافلة ودوابها . وان بين المقتولين عبد الغنى افندي الانجا احد اعضاء جمعية الرسومات وآخر رئيس البلد في جزائر الاستانة

هذا ما شاع وانتشر منذ عهد قريب على السنة كثيرين ولم نتمكن من تحقيقه من مصادره الرسمية . وقد نشرت احدى الجرائد التركية خبر موت عبد الغني افندي المذكور ولكن في شكل وفاة عادية ومع

» التيجاني الكماك
» محمد عميش
» مصطفى الشريباجى
» البشير القرابي
» محمد التواتي

كتب جليلة

اهدى لنا حضرة الفاضل الماجد الاديب السيد مصطفى بن المرحوم الشيخ محمد القباني الدمشقي نزيل القاهرة ٤ نسخا من كتاب القسطاس المستقيم للامام الغزالي ومن كتاب فيصل التفرقة بين الاسلام والزندقة للامام المذكور ومن كتاب تاسيس النظر في الفقه الحنفي للامام ابن عيسى الدبوسي ومن كتاب الكلم الروحانية في الحكم اليونانية للاستاذ ابى الفرج هندو وهذه الكتب الاربعة التى تغني شهرتها عن التنوية بشانها اعتنى بطابعها الفاضل المذكور على ابدع اسلوب فجاءت جامعة بين حسن الوضع واتقان الطبع ولذلك نحث اخوان الادب وطلبة العلم على اقتنائها للانتفاع بشواردها وهى تباع بالحاضرة التونسية بمكتبة السيد احمد بن موسى بالعزايلية امانحن فنشكر حضرة السيد مصطفى القباني على هذا الصنيع المشكور والعمل المأثور

(مدير الجريدة وصاحب امتيازها علي بوشوشه)

(طبع بالمطبعة الرسمية التونسية)

ذلك فهو مما يدل على صحة الحادثة اما نحن فلسنا ندرى ماذا نقول في مثل هذه المصائب التي يقترفها وحوش هذه الامة احياء الشر اموات الفكر والاذعان في مثل هذا الزمان زمن الكيد بها من كل جهة ونأمل من الحكومة السنية ان لا تاخذها رحمة في معاقبة اولئك المجرمين لان ما يفعلونه بالاسلام وهم من اهله اشد شراً مما يفعله اعداؤه به

احوال البلكان

روت الكازيت دوكولوني رواية غريبة في بابها لا يتلقاها كل خبير باحوال سياسة الشرق الا بغاية التحري نظرا لغرابتها وهي ان حكومة الجبل الاسود قد استحضرت للخدمة العسكرية جميع رعاياها الذين نزحوا لخارج بلادها وامرتهم بان يلتحقوا بالاياتهم قال الراوي وهذه الحركة لها تعلق بالمقاصد والاماني التي لا زالت هذه الامارة الصغيرة تعلل بها نفسها من مدة مديدة وهي قيام الجبل الاسود بحق الاستحقاق لصنجقي كوزين وبلاوه التابعين لممالك الدولة العلية حيث يزعم ان معاهدة برلين تخوله ذلك الحق ولهذه الغاية توجه البرنس نيكولا امير الجبل الاسود لبرغورتسه وتذاكر مذاكرات طويلة مع كبراء النصارى من اهالي البانيا بعد ان جمعهم بتلك المدينة ومن ذلك العهد ضربت عساكر الجبل الاسود على حدود الارناووط ووزعت الاسلحة والذخاير الحربية سرا على اهالي الصنجقين المذكورين ثم قالت تلك الجريدة الالمانية والان صار في الحسبان حدوث قلاقل وهرج بتلك الاصقاع حيث عزم الجبليون على اجتياز الحدود ولا يخفى ان نصيب هذه الوقائع الخسران اذا صادمتها العساكر العثمانية في ميدان النزال

نتيجة الانتخابات السياسية

(بفرنسا)

اخبرنا في العدد السابق بالانتخابات التي جرت يوم الاحد قبل هذا بعاصمة باريز لتجديد مجلس النواب الفرنساوي الذي تنتهي مدته في غرة يونيه القابل والان نفيد حضرة القراء بان عموم المنتخبين بكسر الخاء اجتمعوا في ذلك اليوم لانتخاب ٥٨٩ عضوا بدل السابقين فاسفرت الاقتراعات عن نتيجة سياسية هي ان عدد الذين تم انتخابهم بصفة قطعية بلغ ٤١١ عضوا جديدا من جملة الاعضاء منهم ٢٤٧ من الموالين للوزارة و١٩٣ عضوا من المضادين لها على اختلاف مشاربهم وقد ثبت من الاحصاء الرسمي الدقيق فيما يخص ما زاد او نقص من اعداد الاعضاء الموالين للحزب الجمهوري ان الذين زادوا في سواد الحزب الموالي للحكومة بلغ عددهم اربعة وثلاثين عضوا تقوى بهم حزب الحكومة في ذلك الانتخاب وهي نتيجة تذكر في تاريخ سياسة الدولة الجمهورية

المغرب الاقصى

ورد في رسالة من طنجة بتاريخ ٢٩ افريل المنصرم الى المورنينغ بوست ان العلاف (وزير الحرب) ارسل الى القبيلة الانافرة المشهورة بشدة الباس مائتين من عساكر التريس لتوطيد الامن حيث ظهر من اهالي هذه الناحية الكائنة بين تطاون وطنجة ما يخل بالراحة لسخط هذه القبيلة على الولاة والمتوظفين الذين اولتهم الحكومة المخزنية عليهم وقد اعدت الحكومة لتعزيز هذه الوجهة الفين من العساكر سيتوجهون لتلك الجهة عن قريب

ارسلت الحضرة الشريفة لنواب الدول بطنجة رقيما اشعرتهم فيه بانه بناء على وفرة الغلال والمحصولات من الحبوب بالمملكة قد رخصت في وسق الحبوب للخارج ونقصت الثلث من معاليم الوسق في العام الجاري

جاء في رسالة خصوصية من طنجة ان وطنينا الفاضل الوجيه الحازم الامجد السيد عبد الحكيم قد عاد من سفره باوروبا والاستانة العلية وبلغ ثغر طنجة في اوائل هذا الشهر ومنها قصد حاضرة فاس للالتحاق بماموريته لدى حكومة الحضرة الشريفة السلطانية فنهنيه بسلامة العودة للاوطان

معاملة الجابون الاجانب

لما كانت دولة الجابون من الدول المتمدنة على شوكتها وقوتها المرهبة لاعداها فقد استقلت واستاثرت بحرية العمل واطلاق عنان التصرف في ادارة مصالحها وتدبير شئونها العامة بدون اكتراث بما يعرض في طريق العمل من الصعوبات والمشاكل فمن ذلك انها ضربت اداءات خاصة بالاجانب الذين يضربون بديارها للتجارة او الصناعة ووظفت على املاكهم الضرائب التي قررتها وقد قامت لذلك قيامة بعض الدول فلاحظ السفراء لدولة الجابون في هذا الشان وبعد مذاكرات طويلة آل الامر الى اقتراح الجابون على بقية الدول فصل المشكل بطريق التحكيم فقبلت فرنسا بذلك وامتنعت هولانده من قبوله وعلى اثرها الايالات المتحدة من امريكا والروسيا وايطاليا والنمسا واسبانيا والبرتغال اما المانيا فلا زالت مترددة وانكلترا مصممة على الامتناع

مسالة اهالي الجزاير

ادرجت النوفل روفي (المجلة الجديدة) مقالة تحت مسالة الاهالي بقطر الجزائر جاء فيها ما نصه ان مسالة اهالي الجار المتناسلين من الاجيال القديمة قد اصبحت من المشكلات ومن المسائل الغامضة فالسواحل والسهول القريبة منها يقطنها نسل من العرب القعود وانفطروا على التقاعس وهم سلالة الفاتحين الاقدمين ملكوا الارض ولكنهم لم يتعلقوا بها كالبرابرة وسكان الجبال من القبايل بخدمتها امامهم فلا يتعاطون الخدمة اصلا بل رتعوا في بحبوحة السكون والانزواء حرصا على الشمم والانفة التي ورثوها عن اسلافهم الموالي الاول الذين اخنى عليهم الدهر وبما انفطروا عليه من المجد والعوايد والاخلاق والدين اصبحوا ينظرون الى من يقيم بين اظهرهم شذرا يرمقونهم بعين الاذى دابهم التفرج والشخوص والاصرار على حالتهم الراهنة لا يعول عليهم في شيء ولا تومل منهم اعانة مادية او ادبية فهم اموات في شكل احياء ينتسبون لعصر قد ذهبت اربابه ولم يبق له رجاء نعم لا يخشى من هولاء القوم ضرر ولكن لا يرجى منهم نفع فهذا النسل كسائر اضرابه الذين لا تعلق لهم بالتراب ولا محبة لهم في من جاورهم اخذ في النقصان والاضمحلال فينبغي ان نتركه يفنى وينقرض بسلام وحينئذ فلا دواء يرجى لاحيائه في المستقبل ولكن لا بد من مراعاة ما تستحقه من الاعتبار والاحترام كل قوم له مجد سابق ونفوذ متوارث عن السلف لا زال يسدهم بقية من آثاره ـ هذا ما يرويه بعض الصحافيين عن اهل الحواضر من اهل الجزائر الذين الفوا السكون والدعة وانزووا في ملاذ العيش والترف على خلاف اهل البادية فياليت شعري هل هذه الاوصاف الذميمة صادقة فيهم منطبقة عليهم وهل حالتهم من الهيئة الاجتماعية بهذه المثابة حتى يكون مآلهم الانقراض والاضمحلال في الاستقبال ذلك ما سنبحث عنه في فرصة اخرى وكل آت قريب

حوادث داخلية

يوم الاربعاء القارط عاد جناب البارون مسيو دانتوار باشكاتب السفارة من سياحته بصفاقس وقابس والجريد بعد ان قام بالمهمة التي انيطت بعهدته وزار كثيرا من بلدان الاوطان القبلية كجربة وقفصه وتوزر ونفطه وغيرها ولاقى من صنوف الاجلال والاكرام ما يليق بمقامه وفي ذلك دليل جديد على عناية جناب الوزير المقيم واهتمامه بشئون العمران في تلك الاوطان

حل بين اظهرنا اخيرا لزيارة اخيه المقيم بالحاضرة التونسية الوجيه الاكمل المستعرب مسيو لوسياني رئيس ادارة الامور الاهلية لدى جناب والي الجزائر العام والمشار اليه من المتخرجين في اللغة والاداب العربية وله الاعتبار الزائد بين قومه وفي نظار الحكومة الفرنسوية لما قام به من الخدمات المهمة القاضية بتاييد النفوذ الفرنساوي بين اهالي الجزائر وقد كان قام بترجمة عدة كتب في فنون الفقه والتوحيد والنحو من لغتنا للغة الفرنسوية وقد اجتمعنا بجنابه اثناء اقامته بين اظهرنا فرايناه منه رجلا اديبا متضلعا في معرفة احوال المسلمين وادابهم واخلاقهم راغبا في نشر الكمالات وبث المعارف بين اهالي الجزاير حريصا على كل نفع يهم مستقبل هذا القطر الافريقي فنرحب بقدومه ونتمنى ان يرجع من رحلته هاته باجمل تذكار من الديار التونسية

فاتنا ان نذكر بوقته رجوع الماجدة الاميرة المصونة البرنسيس نزلي هانم من الديار المصرية بعد ان قضت نحو الثلاثة الاشهر في زيارة الاهل والوطن فنهنيها بسلامة القدوم

اقام الوجيه الامجد المثري الكونت مسيو هيدوفيل والكونتيس قرينته مادبة فاخرة يوم الثلاثاء القارط ببستانهما الكائن بشارع باريس حضرها بالاستدعاء نخبة من معارفهما نخص منهم بالذكر جناب الشهم الهمام الجنرال دو لاكاسيار قائد جيش الاحتلال العام والاميرة المصونة البرنسيس نزلي هانم وزوجها السيد خليل بوحاجب وغيرهم من الاعيان الفرنسويين ومعلوم ان الكونت المشار اليه من ابناء العائلات العريقة في المجد وهو ذو ثروة واسعة وله اقبال كلي على الفلاحة واحياء معالم العمران وله حب زائد في الجنس العربي الشريف

ليلة السبت القارط توفي المحترم الحبر الكبير الربي موشى ابن الربي حاخام باشي الطائفة الاسرائيلية بالمملكة التونسية . مات عن ثمانين سنة قضاها في خدمة العلوم التلمودية الى ان امسى استاذ اساتذتها وراعي قلوب ابنائها وقد كان محصلا على احترام طائفته وله منزلة الوقار التي تقتضيها شيخوخته بهم ومساء يوم الاحد بعده احتفل بتشييع جنازته في مشهد حافل حضره كل من ضمته الحاضرة التونسية واحوازها من يهود على اختلاف مشاربهم وكان في مقدمة الجميع من ناب عن جناب السفارة الفرنسوية وجناب الحكومة التونسية

ظهر الجراد ببعض جهات المملكة فنسفت الرياح كثيرا من جنوده بالسواحل الشرقية وحلت جنود اخرى باوطان اخرى كسوق الاربعاء حيث لم يلبث الجراد الا قليلا ثم رحل عنها في موفى الشهر الجاري ولاكن هذا الضيف اللئيم حط بكلكله على عدة نقط من عمل زغوان كجقار والدروع حيث تجمع من اسرابه ما غشى الارض وحال بجنوده دون البصر فقد تراكم بتلك النقط كالكراديس واقلق العقول وبلبل الافكار حتى اهتزت الحكومة واستعدت لمقاومة ما في هذه الآفة من الاخطار ولذلك توجه يوم الاحد قبل هذا جناب مدير الفلاحة وبعض مامورى ادارته وقام الوجيه الحازم السيد الشاذلي بن مراد عامل المكان عن ساق الجد لاعدام جنوده بجميع الوسايل الفعالة واستحضر اهالي العمل للقيام بخدمة الاعانة على اهلاكها ويوم السبت القارط حضر لمحط رحال الجراد نائب جناب المراقب المدني بالحاضرة وبذل مع عامل المكان كل همة لقطع دابره او تخفيف وطاته على البلاد فاعدم منه في يوم واحد مائة وسبعة وتسعين عدلا ولا زالت تلك الهمة جارية باستخدام الاهالي في ابادة بيض الجراد وفراخه بما يخولنا الامل الوطيد ان مساعي المامورين لا تلبث ان تقترن بالنجاح نسال الله ان يلطف القضاء وان يرمق عباده بعين الرضاء

اصول حفظ الصحة

للحكيم السيد بوحاجب

(تابع لما بعدد ٦٩٤ من الحاضرة)

هذا وليس مرادا بهذا ان نحث الناس على الاقتصار على الخبز والماء فان ذلك وظيفة الزهاد وارباب الرياضات من العلماء ولا ان نعرض بذم اللحم الذي اخبر سيد الانام . انه كما في الجامع الصغير سيد الطعام . وانما نريد ان لا يتناول الانسان منه اكثر من استمداده او في اكثر الاوقات . بل يجعل مدار اغتذائه على الحبوب وسائر انواع النبات . وما الحقوه بها من اللبن والبيض والجبن الطري مع جانب قليل من اللحم فهذا المقدار اتم كفاية في الغذاء وكافل بحفظ صحة البدن والفكر وصونهما بحول الله عن كل اذى . وبيانه ان تعديل ميزانية البدن في الاخذ والدفع هو مناط استقامته وصحته والمقدار الذي يجب حصوله لحفظ قوى البدن وتعويض ما يتلاشى منها بمقتضى الاقتصاد البدني في اليوم والليلة اي في ساعات ٢٤ يمكن ان يقوم من المواد الآتية على هاته النسبة ازوت قرامات ٢٠ وكربون قرمات ٣١٠ وهذه الكمية يمكننا الحصول عليها من كمية غذائية تتركب من قرامات ٥٠٠ خبزا خشنا وقرامات ٥٠٠ عدسا او قرامات ٥٠٠ لبنا وبذلك تحصل لنا الكمية اللازمة من الازوت والكربون مع تجاوز قليل وذلك بمقتضى جدول بيان الذي حرر فيه بعض المواد الغذائية بالتحليل تجد ان الكمية المذكورة من خبز مع عدس او مع لبن تعطينا قرامات ٢٤ ازوت وقرامات ٤٠٠ كاربون

ولا باس ان نرسم هنا جدول الحكيم المذكور تتميما للفائدة وهو الآتي

	قرامات ازوت	قرامات كربون	قرمات شحم	قرمات ماء
لحوم البقر والضان والمعز وغيرها	٣،٠٠	١١،٠٠	٢،٠٠	٧٨،٠٠
بيض (ابيضه واصفره)	١،٩٠	١٢،٥٠	٧،٠٠	١٠،٠٠
لبن بقري	٠،٦٠	٧،٠٠	٣،٧٠	٨٦،٥٠
فول ولوبية وعدس وجلبانة	من ٢،٥٠ الى ٣،٥٠	٤١،٠٠	٢،٨٠	١٢،٠٠
جبن يعرف بري اسم البلد المجلوب منها	٢،٣٥	٢٤،٦٠	٥،٥٦	٥٨،٠٠
حنطة الجهة القبلية من فرنسا	٣،٠٠	٤٠،٠٠	٢،١٠	١٢،٠٠
ارز	١،٠٨	٤٥،٠٠	٠،٨٠	١٣،٠٠
بطاطه	٠،٢٤	١٠،٠٠	٠،١٠	٧٦،٠٠

يعني ان في كل مائة جزء من هذه الاغذية كل على حدة توجد الاجزاء المذكورة من المواد المبينة بالجدول اعلاه وعليه فيتحصل منه ان اغنى المواد الغذائية بالازوت والكربون اللذين هما اصلح العناصر للصحة هي الخضر والخبز الخشن والبيض الخ وايضا منذ عهد كان الاختيار للغذاء النباتي لسهولة هظمه ولانه لا يكدر المعدة ولا يتعبها حسبما قال بلوتارك اليوناني منذ اعوام ١٩٠٠ ما ياتي « ان اكل اللحم زيادة على كونه مضادا لطبيعة البدن هو يثقل ويثخن ويغلظ الروح حالة كونها بهذا البدن الغير الصافي المنحرف باللحوم الاجنبية عما يناسب طبيعته فلا مناص والحالة هذه من كون اشعة الروح المشرقة تنطمس بهذه المجاورة » وقد تأيد قوله المذكور بنتايج العلوم الجديدة القاضية بان التغذي باللحم لا يساعد ارباب الخدمة الفكرية فانه بمقتضى بحث الفيزيولوجيست (اي العلماء الباحثون عن تركيب الحيوان ووظائف الاعضاء (تبين ان ما يمتزج بالاغذية من الكبريت هو الذي له المدخلية الكبرى في تغذية الفكر وان هذا الحامظ الكبريتي يوجد بالاغذية المتعارفة على النسبة الآتية باعتبار تقسيم كل منها الى مائة جزء

اغذية حيوانية الاصل	لحم العجل ومثله الرنقة	٠«٥٠
	جبن غنمي	٠«٤٤
	لحم الضان ـ المصيد ـ لحم الفروخ	
	الحمام ـ الوز	٠«٤٠
	لحم البقر المعلوف	٠«٣٥
اغذية نباتية الاصل	الفول الشايح ـ الجلبانة ـ السيقل (نوع حنطة) القرومان (نوع حنة)	من ٠«٢٥ الى ٠«٩٢
	سفنارية . قطانية . بطاطة	٠«٦٩
	لوبية وعدس	٠«٥٢
	زهرة الدقيق . مثل القرينة	٠«٤٥
	ارز	٠«٢٠

فانك ترى من هذا الجدول ان الاغذية النباتية اكثر كبريتا من غيرها ولهذا وقع اختيارنا عليها لتغذية الفكر ولهذا ايضا كان الغذاء النباتي صالحا لكل من البدن والروح فكما يقوي على خدمة الارض يقوي على خدمة الفكر خلافا لما انطبع في الفكر العام من ان النباتات ثقيلة على المعدة بل من وظائفها تسهيل هضم اللحم ان كان وان هظمها هي نفسها بالخصوص يقع بالامعاء فلا يتعب المعدة بخلاف اللحوم فان هظمها يقع بالمعدة باعانة بعض اجزاء نباتية كما ذكرنا وبعد هذا كله فان التجربة تؤيد مذهبنا لان سكان الحقول والبوادي نجدهم اقوياء سالمي البنية تطول حياتهم غالبا وما ذاك الا لانهم يتبعون طريقة الغذاء النباتي ـ من لا يستعمل الرياضة الا قليلا يجب عليه ان لا ياكل الا قليلا وان خالف واكل كثيرا عرض نفسه لعدة امراض منها النقط والنقرس ومرض الحصاة والبولة الحلوة والسمن فيلزم حينئذ استعمال الرياضة والحركات العصبية خصوصا لارباب الخدمة الفكرية فلا انفع لهم من الحركة الرياضية حتى ان دوران النفع معها وجودا وعدما وربما خيل للانسان انه يهظم برجليه كما يهظم بمعدته

تاثير الغذاء النباتي في طور حياة الانسان

الغذاء النباتي يستدعي طول الحياة لانه لا يضعف آلاتها التي تتقوم بها كالمعدة والقلب والرية وغيرها ولانه يقي صاحبه من عدة امراض بخلاف التغذي باللحوم فانه يجلب للبدن كثيرا منها (اي انه يهيئ استعداد البدن اليها) فان الكوليرا والحمى الصفراء لا تصيب غالبا مستعملي الغذاء النباتي مرض العروق (سكليروز) وعدد كبير من امراض القلب وامراض الكلى والكبد يتزائد تقدمها بالبدن على نسبة الاستعداد الذي تهيئه الاطعمة لذلك التقدم فمهما كان الغذاء نقيا من السموم المشار اليها لم يجد تيار تلك الامراض مجالا صالحا للتقدم وايضا فان استعمال الغذاء النباتي الموصوف المذكور يوثر في البدن تلطيف الاحساسات فان جان جاك رسو الشهير قال « ان الامم التي تكثر من اكل اللحوم في معاشها هي في الغالب اشد قساوة واميل للافتراس والبطش من غيرها » والحق قوله هذا بان المتوحشين الذين هم اشد الناس قساوة لم يكن في عوائدهم شيء من ذلك بل هذا الاحساس الردي انما طرأ عليهم من استكثارهم اللحوم في معاشهم وقد استنتج بيرتوليون بهذه المناسبة حسب احصاآته المدققة ارتفاع النسبة في جريمة القتل عند المكثرين من اكل اللحوم كما يستنتج المتامل ذلك بملاحظته للحيوان غير الانسان فان كلب الحراسة مثلا تشتد حاسية الافتراس فيه بقدر تغذيه باللحوم النية

تاثير الغذاء في اعصاب البدن والجمال

التغذي باللحوم يكون بدون خلاف امراضا جلدية بخلاف الغذاء النباتي فانه يحدث نعومة في البدن واشراقا في اللون في تاريخ بعض سكان امريكا يحكى ان سكان الشيلي والبيرو الاصليين كانت رجالهم على غاية الكمال في البنية البدنية ونساؤهم كانت تلازمهن نعومة الصغر والشبيبة الى ان يتجاوزن الستين من اعمارهن وطالما تصير الواحدة منهن اماً في هذا السن مع ان غذاءهم كان نباتيا وقال ايضا احد السواحين عند مروره بمصر « قد انشرحت نفوسنا عند ما راينا سكان هذا الاقليم لما عليه قوامهم من الكمال والجمال يصلح كل رجل منهم ان يعتبر صورة مجسمة مصنوعة على غاية ما يرام من التناسب والحال ان ارباب فن التصوير والنقش المجسم من الاوروباويين يشكون من انعدام اجسام انسانية تصلح ان تستعمل ماخذاً في فنهم باوروبا فلماذا لا يفتشونها على ضفة النيل فانهم يجدون هناك مثاخذ على غاية من الحسن والكمال يحركون وينقلون اثقالا كل يوم باجرة لا تتجاوز الاربعين صانتيما مع ان الفلاحين المصريين لا يتغذون الا من دقيق القطاني غير متقن الطحن فهذه الفوائد كلها لا فضل فيها الا لاستعمال الاغذية البدنية المناسبة وهي انباتية فان استعمالها كان معروفا منذ زمان بعيد جدا اي من مدة اعوام ٢٥٠٠ وكان اول من حث عليه ذلك الوقت فيثنور وبعد ذلك حرض على استعمالها سينيك في اوائل عصر الميلاد المسيحي

يتبع

الرحلة الصينية

(تابع لما قبله)

فاذا مات الاب انتقل ارثه للذكور وخصوصا لاكبرهم سنا اما البنات فمحرومات الا اذا تنازل لهن الذكور عن نصف سهم بل يتزوجن من كسب يدهن بتعاطي التجارة والعمل وكثيرا ما يذكر ان المراة كانت سببا في سعة بعلها وثروته وعار عند هذا القوم ان يقال ان البنت طلبت مقاسمة ارث ابيها مع اخوتها فالمراة هي القائمة بنفقة الرجل ـ والعادة عندهم في الجنائز ان يحمل الميت بتابوت على نعش كساؤه من القماش الحرير وعلى جسد الميت فنجانان وطبق يمثل الطعام الذي على الميت لبوذه في الاخرة وقد يتغالون في نقشه وجعل اطرافه على شكل حوتة ويدرجون في الكفن صحفا متضمنة اسم الميت ووظائفه يحمل النعش اربعة من الحمالين ووراءهم اثنان آخران حاملي الرايات في موكب حافل بعزف المزامير وقرع الطبول ويحملون ايضا صندوقا به جميع القربات لمعبودهم بوذا تضيء عليه الشموع حاو لعود الند والطيب تقربا ويصحب الميت اقاربه رجالا ونساء مرسلي الشعور علامة على الحزن اما غيرهم من الذين يحضرون مشهد الجنازة فلا يلوح عليهم ادنى اسف هذا في مآتم الاغنياء اما الفقراء فيحملون موتاهم في حصير مجرد وطريقة اخذ العساكر من ابناء البلاد انهم يخدمون العسكرية ست سنوات اما في الترايور او في الطبجية او الخيالة او الجندارمية او الباشي بوزوق فتعرف الادارة العسكرية الحكومة المدنية بالعدد اللازم اخذه من الرقاب ونوابها يعرفون كبراء القرى بواسطة عمال الجهات فياخذون الثالث من الاولاد وقد يوخذ من الستة ثلاثة ومن الاثنين واحد في كل عائلة يضرب القرعة عليهم من العمال وهي طريقة مجحفة ردية والعوض عندهم جار كما بتونس ولبسهم كعادة بلادهم وما كلهم من يد اهلهم وهم مبتهجون من الخدمة العسكرية لما فيها من المنفعة الذاتية فراتب العسكري يبلغ ١٥ فرنكا في الشهر ونساؤهم يلتحقن بهم حيثما كانوا وسلاحهم القربيلة ومن له اولاد منهم تقوم بتعليمه وعيشته الحكومة وياخذون ١٥ صانتيما في اليوم وعلى هذا النمط توخذ الباشي بوزوق وجميعهم يتامرون بامر ضباط عسكر الاستعمار ومرتبهم بين الثلاثة والسبعة الاف فرنك في السنة ويستخدم الباشي بوزوق في حراسة السجون والكراكة ونظارهم للمحاكم الاهلية ـ وغالب السير والسياحة والسفر في البواخر والمراكب التي تجول في الانهار والاودية لمواصلة البلدان ببعضها وهناك كمبانية خاصة لها فابورات منظمة قسمت رتب الركوب فيها لست درجات الدرجة الاولى محجرة على الاهالي خاصة بالاوروباويين